واحدا لكنه تشعب الي معارف وحدود واحكام اي لا تقعدوا علي
كل طريق توعدون وتهددون وتصدون عن سبيل الله اي
دينه من امن به اي بالله او بكل صراط وتبغونها عوجا اي زيغا
وقيل تطلبون الاعوجاج في الدين والعدول عن القصد وكان
قوم شعيب عليه السلام يجلسون علي الطريق فيقولون لمن
يريد الايمان بشعيب عليه السلام ان شعيبا كذابا فلا يفتننك
عن دينك ويتوعدون المومنين بالقتل ويخوفونهم وقيل كانوا
عشارين فروينا عن علامة اسيوط رحمه الله تعالي قال انبيت
عمن انباني عن ابي الحسين البغدادي قال اخبرنا ابو الفضل
ابن ناصر في كتابه عن ابي القاسم بن منده انا ابو بكر بن صالح ثنا
ابو الشيخ بن حيان ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا زيد بن الحريش
ثنا حسن الاشقر ثنا اسباط عن السدي عن منصور عن
مجاهد في قوله تعالي ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال نزلت
في المكاسين ذكره الحافظ السيوطي في رسالته التي الف في ذم المكس
وقيل كانوا يقطعون الطريق ورأي النبي صلي الله عليه وسلم
في حال مروره او في السما الاولي او السابعة رجلا يسبح بفتح اوله
وثالثه اي يعوم في نهر من دم بفتح اوله اي ياخذ الحجارة ويجوز
ضمه مع فتح القاف علي معني يلقمه اياها فيتنا ولها بنفسه فقال النبي
صلي الله عليه وسلم من هذا الرجل الذي يلقم الحجارة وهو يسبح
في هذا النهر يا جبريل فقيل اي فقال جبريل عليه السلام هو
اكل الربوا اي متناوله والمراد متناول الاخذ له لا خصوص اكله لكنه
نص علي الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربا شايع في المطعوما
وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بنقد
الي اجل او في العرض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه والربا
في الاصل الزيادة من ربا اذا زاد وارتفع وهو في الشرع الزيادة
علي اصل المال ولد تتمة تاتي انفا ويرسم الربوا بالواو وكتابة
وتزاد بعدها الالف تشبيها بواو الجمع ثم اتي علي رجل قد جمع
حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا المثال
يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات لا يختص

بما يوتمن عليه من المتاع وغيره بل يشمل الوفا بالعهد فيحق علي كل مومن
ان لا يغش مومنا ولا معاهدا في شي قليل ولا كثير وشمل الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح وساير ما يجب علي المسلم وهو مع
ذلك يتصرف فيها ولا يقدر علي ادايها ويريد ان يتحمل عليها واتي
علي قوم تقرض السنتهم وشفاههم اي تقطع بمقاريض جمع
مقراض وهو المقص من حديد وعند ابن حبان وابن ابي الدنيا
من حديث انس بلفظ بمقاريض من نار كلما قرضت السنتهم
وشفاههم عادت كما كانت وفي لفظ كلما قرضت وفت اي تمت وطالت
لا يفتر اي لا يضعف هذا الفعل ولا يخفف عنهم فقال من هولا
الذين اري يا جبريل قال هولا خطبا الفتنة من اضافة السبب
للمسبب اي الذين يكون حالهم سببا للافتتان لمناقضة اقوالهم
اعمالهم خطبا امتك بدل مما قبله زاد كما في رواية الذين يقولون
ما لا يفعلون وفي رواية ويقراون كتاب الله ولا يعملون به وليس
المراد خصوص ما ذكر بل المراد به ما يشمل العلما وغيرهم ومن يامر
بالمعروف ولا يفعله فهم فتنة للناس لانهم ينهون ولا ينتهون
ويامرون ولا ياتمرون فيعتقد الجاهل كذبهم فيما اخبروا به من عقاب
وثواب ويقتدي بافعالهم الخبيثة فقد كانوا بهذا فتنة وقد
تستعمل الفتنة لغة بمعني الاختبار وعرفا اختبار كشفه ما يكره
من قولك فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبره وتنظر جودته
وليس مرادا هنا ويقال افتن الرجل وفتن بمعني خالفا لمن انكر الاول
وفي لفظ انس كما عند ابن حبان وابن ابي الدنيا فقلت من هولا
يا جبريل فقال الخطبا من امتك الذين يامرون الناس بالبر و
ينسون انفسهم ويتلون الكتاب افلا يعقلون وعند ابن ابي الدنيا
بلفظ فقلت من هولا يا جبريل فقال خطبا امتك الذين يقولون
ما لا يفعلون ويقراون كتاب الله ولا يعملون به وفي لفظ خطبا من
امتك وهو يعين ان المراد بعض خطبا لا جميعهم والمراد من كان
موصوفا بما ذكر ولا يعملون به وفي الصحيحين من حديث اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
يوتي بالرجل يوم القيامة فيلقي في النار فتندلق اقتاب بطنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1